مجلة
كلية الآداب

مجلة علمية محكمة فصلية

العدد (٨٦) صيف ٢٠١٨

٢- الحياة والموت في القرآن الكريم، دراسة أدبية دلالية احمد عبد الجبار فاضل القيس، رسالة ماجستير كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، إشراف د. حيدر لازم مطلك، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

ثالثا: الانترنيت

- أسلام ويب، موقع المقالات.

مجلة الكلية الآداب: فصلية- علمية- محكمة تعني بنشر الأبحاث العلمية في مجالات الدراسة الإنسانية اللغوية والأدبية والتاريخية والجغرافية والفلسفية والاجتماعية والنفسية والإعلامية وترحب المجلة بالإسهامات العلمية للسادة أعضاء هيئة التدريس والباحثين من العالمين العربي والإسلامي لإثراء المجلة.

قواعد النشر:-

١- تقبل المجلة البحوث باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.

٢- يقر البحث كتابة أن بحثه لم يسبق نشره ولم يرسل لجهة أخري للنشر.

٣- يخطر الباحث بخطاب رسمي بقبول النشر في حالة إجازة البحث للنشر.

٤- تعد الخرائط والرسوم البيانية وغيرها من الإيضاحات من قبل الباحث بطريقة تجعلها قابلة للطبع.

٥- تعبر البحوث المنشورة عن رأي اصحابها فقط.

٦- أصول الأعمال المقدمة للمجلة لا ترد حتى في حالة عدم قبولها للنشر.

٧- يحصل الباحث على نسخة واحدة من عدد المجلة المنشور بها + C.D + عشر مستلات من البحث.

٨- الحجم الأمثل المقبول في حدود (٣٠ صفحة) يسدد الباحث المصري ٦٠٠ جنيها وخمسة عشر جنيهاً عن كل صفحة زائدة، ويسدد الباحث العربي والأجنبي ٣٠٠ دولار وثلاثة دولار عن كل صفحة زائدة.

٩- يسلم البحث مطبوعاً من أصل وصورتين + C.D على أن يكون مجموعاً ببنط ١٤، وأن يكون مقاس الصفحة 12x19سم.

١٠- يكتب عنوان البحث واسم الباحث ودرجته العلمية وجهة عمله في أول صفحة من البحث.

١١- تكتب المراجع والهوامش في نهاية البحث، مع الالتزام بالأسس العلمية للتوثيق.

١٢- يرفق ملخصان للبحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يتجاوز حجم الملخص صفحة واحدة.

١٣- تنشر المجلة ملخصات الرسائل العلمية العربية والأجنبية.

١٤- تنشر المجلة بحوث معاوني هيئة التدريس كمتطلب للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه.

١٥- تنشر المجلة بحوث أعضاء هيئة التدريس بدرجة أستاذ وفق القيمة الفعلية للطباعة.

١٦- توجه جميع المكاتبات أو الاستفسارات الخاصة بالنشر إلى رئيس تحرير المجلة على العنوان التالي.

كلية الآداب – جامعة الزقازيق

تليفون : **٠٥٥/٢٣٤٣٨٢١**

http://www.Arts@ Zu.edu.eg

٣١- لغة الحوار في القرآن الكريم/ د. فوز سهيل كامل، الطبعة الأولى الجوهرة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٣٢- مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١١هـ)، تحقيق: أحمد فريد الزيدي، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٣٣- مشاهد القيامة في القرآن، سيد قطب، (د.ط)، مطبعة أنوار دجلة، بغداد، (د.ت)

٣٤- المشاهد في القرآن، دراسة تحليلية وصفية، د. حامد صادق قنيبي الطبعة الأولى، مكتبة المنار، الزرقاء، الاردن، ١٩٨٤م.

٣٥- معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ) تحقيق: محمد عبد الله النمر عثمان جمعة ضميرية- سليمان مسلم الحرش، الطبعة الرابعة دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٣٦- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي (د.ط)، طهران- إيران (د.ت)

٣٧- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام هارون، (د.ط)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٣٨- معاني الأبنية في العربية، د. فاضل صالح السامرائي، الطبعة الأولى جامعة الكويت، كلية الآداب، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

٣٩- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي محمد علي النجار، الطبعة الأولى، دار الكتب المصرية ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م.

٤٠- مفاتيح الغيب المسمى بالتفسير الكبير، الإمام فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية- بيروت ٢٠٠٠م.

٤١- المفردات في غريب القرآن، الشيخ أبي القاسم الحسين بن محمد ابن الفضل الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٠هـ)، طبع بالمطبعة الميمنية، (د.ط)، مصر، ١٣٢٤هـ.

٤٢- من أساليب البيان في القرآن الكريم، محمد علي أبو حمد، الطبعة الأولى جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

٤٣- نحو منهجية جديدة في فهم القرآن الكريم، د. أحمد الكبيسي (د.ط)، طبع في ماليزيا، ١٩٩٧م.

٤٤- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للإمام المفسر برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي. تحقيقي: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية- بيروت ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م (د.ط).

ثانياً: الرسائل والأطاريح

١- الجزاء الأخروي في القرآن الكريم، دراسة موضوعية بلاغية، أروى عبد الحميد محمود، أطروحة دكتوراه إشراف د. احمد اسماعيل النعيمي، كلية التربية جامعة بغداد، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

١٧- تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، منشورات محمد علي بيضوني الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

١٨- جامع البيان في تفسير القرآن، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٢١٠هـ) وبهامشه تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الاولى، مؤسسة الرسالة (٢٠٠م).

١٩- الجامع لأحكام القرآن، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب العربي، (د. ط)، ١٩٨٧م.

٢٠- الجمان في تشبيهات القرآن، ابن ناقيا البغدادي، تحقيق: د. أحمد مطلوب ود. خديجة الحديثي، (د.ط)، دار الجمهورية، بغداد ٤١٠- ٤٨٥هـ/ ١٣٨٧- ١٩٦٨م.

٢١- خصائص التراكيب، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، الدكتور محمد أبو موسى، الطبعة الثانية، دار التضامن للطباعة- مكتبة وهبة القاهرة/ ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠.

٢٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، السبع المثاني، شهاب الدين محمد الآلوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان ومصر (د.ت)

٢٣- الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام، عبد الآله الصائغ (د.ط)، دار الشؤون الثقافية العامة- آفاق عربية / بغداد ١٩٨٦م.

٢٤- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير محمد بن علي الشوكاني، (د.ط)، دار الفكر، بيروت، (د.ت).

٢٥- الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، ضبط وتحقيق: حسام الدين القوسي، دار الكتب العلمية، (د. ط)، بيروت، (د. ت).

٢٦- فنون التصوير البياني، د. توفيق الفيل، الطبعة الاولى منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٢٧- قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للفقيه المفسر لجامع الحسين بن محمد الدامغاني (ت ٤٧٨هـ)، تحقيق: عبد العزيز سيد لأهل، الطبعة الاولى، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٠م.

٢٨- كتاب العين، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي (د.ط) دار ومكتبة الهلال، (د.ت)/ (د.م).

٢٩- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ). شرحه وضبطه: يونس الحمادي. دار مصر للطباعة. (د.ط) (د.ت).

٣٠- لسان العرب، ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت ٧١١هـ) دار صادر- بيروت (د.ط) (د.ت)

مجلة كلية

مجلة كلية الآداب – جامعة الزقازيق

صدر العدد الأول ٨٦ – ١٩٨٧م

هيئة التحرير

الأستاذ الدكتور
عماد مخيمر
عميد الكلية
رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور
هناء زكريا على
وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث
نائب رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور
فريدة محمد النجدى
رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور
محمد عبد الفتاح عوض
سكرتير التحرير

مستشارو التحرير

أ.د . عثمان محمد عثمان
أ.د . فريدة محمد النجدي
أ.د . طارق زكريا علي
أ.د . حسن محمد حماد
أ.د. إبراهيم المسلمى
أ.د . أحمد صلاح الدين
أ.د . عبد الرحمن بشير
أ.د . إبراهيم عبد الرحمن
أ.د. عواطف صالح

٣- أسرار التكرار في القرآن المسمى(البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان)، تاج القراء محمود بن حمزة الكرماني، تحقيق عبد القادر احمد عطا، مراجعة وتعليق احمد عبد التواب عوض، (د.ط)، دار النصر للطباعة الإسلامية مصر- ١٩٧٧م.

٤- الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، (د.ط)، دار المعارف مصر، ١٩٧١م.

٥- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المسمى تفسير البيضاوي الإمام ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر الشيرزي البيضاوي (د.ط)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (د.ت)

٦- البحر المحيط، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الاندلسي (ت ٧٤٥هـ) وبهامشه تفسير النهر الماد، والدر اللقيط، الطبعة الثانية دار الفطر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٨م.

٧- البرهان في علوم القرآن، الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، دار المعرفة- بيروت (د.ت).

٨- البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، د. فضل حسن عباس الطبعة العاشر، دار الفرقان، عمان- الأردن ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٩- تأويل مشكل القرآن: عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، شرح وتحقيق: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، (د. ت)، (د. ط).

١٠- التبيان في تفسير غريب القرآن، الجياني شهاب الدين احمد بن محمد الهائم المصري، تحقيق: د. فتحي أنور الدابولي الطبعة الأولى، دار الصحابة للتراث بطنطا، ١٩٩٢م.

١١- التصاريف – تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه، يحيى بن سلام، قدمت له وحققته: الدكتورة هند شلبي (بدون معلومات)

١٢- التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، (د.ط)، دار المعارف القاهرة/ ١٩٥٩م

١٣- تفسير التحرير والتنوير، الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) (د.ط)، الدار التونسية للطباعة والنشر تونس، ١٩٨٤م.

١٤- تفسير القرآن الحكيم المشتهر باسم تفسير المنار، السيد محمد رشيد رضا الطبعة الرابعة، دار المنار بمصر، ١٣٧٣هـ- ١٩٣٨م.

١٥- تفسير القرآن العظيم، للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ) تحقيق: محمود حسن، دار الفكر ١٩٩٤م (د.ط).

١٦- تفسير مقاتل، الإمام أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي تحقيق أحمد فريد، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

[٢٦٥] ينظر: في ظلال القرآن: ٢/ ١٥٥.

[٢٦٦] ينظر: أسرار التكرار في القرآن المسمى (البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان): محمود بن حمزة الكرماني: ٢١٠.

[٢٦٧] نظم الدرر: ٢/ ٢٦٩- ٢٧٠.

[٢٦٨] الكهف: ٢٩.

[٢٦٩] الجمان في تشبيهات القرآن: ابن ناقيا البغدادي: ١٤٣.

[٢٧٠] المفردات: ٤٩٧- مهل-.

[٢٧١] الدخان: ٤٥.

[٢٧٢] الجزاء الأخروي في القرآن، دراسة موضوعية بلاغية: اروى عبد الحميد محمود- اطروحة دكتوراه: ١٦٥.

[٢٧٣] إبراهيم: ١٦- ١٧.

[٢٧٤] المفردات: ٢٨٦.

[٢٧٥] ينظر: في ظلال القرآن: ٤/ ٣٩٥.

[٢٧٦] المزمل: ١٣.

[٢٧٧] المفردات: ٣٧٥.

[٢٧٨] ينظر: التحرير والتنوير ١٥/ ٤٦٣.

[٢٧٩] الواقعة: ٥١- ٥٢.

[٢٨٠] المفردات: ٢٢٠- زقم-

[٢٨١] روح المعاني ٢٥/ ١٣٧.

[٢٨٢] ينظر: نظم الدرر: ٧/ ٨٠- ٨١.

ثبت المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

أولاً: الكتب

١- الإتقان في علوم القرآن/ عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي. (ت٩١١هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م (د.ط)

٢- أساس البلاغة/ جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)/ (د.ط)/ دار صادر/ بيروت/ ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

أسماء السادة الأساتذة محكمي هذا العدد وفقا للترتيب الأبجدي

أ.د/ إبراهيم عودة

أ.د/ احمد السيد الرملي

أ.د/ أسامة محمد نبيل

أ.د/ البسيوني عبد الله جاد

أ.د/ السيد بهنسي حسن

أ.د/ حسين عليوة

أ.د/ حنان فاروق محمد جنيد

أ.د/ زبيدة عطا

أ.د/ عبد الخالق

أ.د/ فاروق عز الدين

أ.د/ فتحي السيد

أ.د/ فريدة النجدي

أ.د/ فوزي عبد ربه

[٢٣٨] ينظر: المصدر والمكان أنفسهما.

[٢٣٩] ينظر: نظم الدرر: ٨/ ١٣٥.

[٢٤٠] المصدر والمكان انفسهما.

[٢٤١] سورة الدخان: ٤٧.

[٢٤٢] ينظر: تفسير مقاتل: ٣/ ٢٠٨.

[٢٤٣] التصوير الفني في القرآن: سيد قطب: ٨١.

[٢٤٤] سورة القلم: ٤٢- ٤٣.

[٢٤٥] تنوير المقباس ٢/ ١٠٢.

[٢٤٦] ينظر: الكشاف ٤/ ٥٩٨.

[٢٤٧] ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٢/ ٨٤، وتفسير البيضاوي ٥/ ٣٧٤-٣٧٥. والأعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الازرق: عائشة بن عبد الرحمن بنت الشاطئ: ٤٠٣.

[٢٤٨] ينظر: الكشاف ٤/ ٤٤٩.

[٢٤٩] ينظر: مشاهد القيامة في القرآن: ٥٨.

[٢٥٠] البحر المحيط ٨/ ٢٣٧.

[٢٥١] نظم الدرر ٨/ ١١٣.

[٢٥٢] المصدر والمكان انفسهما.

[٢٥٣] ينظر: نحو منهجية جديدة: ١٧٨.

[٢٥٤] السجدة: ٢٠.

[٢٥٥] ينظر: تفسير مقاتل: ٣/ ٣٠.

[٢٥٦] ينظر: نظم الدرر ٦/ ٦٠.

[٢٥٧] المصدر والمكان أنفسهما.

[٢٥٨] التصوير الفني في القرآن: ١١٥.

[٢٥٩] النساء: ٥٦.

[٢٦٠] المفردات: ١٠٠.

[٢٦١] ينظر: تفسير مقاتل: ١/ ٢٣٥.

[٢٦٢] ينظر: تنوير المقباس: ١/ ٩٣، ونظم الدرر ٢/ ٢٦٩.

[٢٦٣] المفردات: ص١٨٩.

[٢٦٤] السجدة: ٢٠.

(٢١١) التحرير والتنوير: ١٦/ ٣٠٥.

(٢١٢) ينظر: المصدر نفسه ١٦/ ٣٠٦.

(٢١٣) الرحمن: ٢٧.

(٢١٤) ينظر: التحرير والتنوير ١٦/ ٣٠٦.

(٢١٥) عبس: ٣٨.

(٢١٦) في ظلال القرآن ٨/ ٢٦.

(٢١٧) ينظر: أساس البلاغة ١/ ٢٢٣ – خشع-.

(٢١٨) الشورى: ٤٥.

(٢١٩) في ظلال القرآن ٨/ ٢٦- ٢٧.

(٢٢٠) ينظر: أساس البلاغة: ١/ ٢٢.

(٢٢١) ينظر: نظم الدرر ٨/٤٠٦.

(٢٢٢) ينظر: التحرير والتنوير ١٦/ ٣٠٧.

(٢٢٣) الغاشية ٧.

(٢٢٤) الأسراء: ٩٧.

(٢٢٥) تنوير المقباس: ١/ ٣٠٤.

(٢٢٦) في ظلال القرآن ٧/ ٨٥.

(٢٢٧) البحر المحيط ٦/ ٦٠.

(٢٢٨) تنوير المقباس ١/ ٣٠٤.

(٢٢٩) ينظر: الكشاف ٣/ ٤٢.

(٢٣٠) هود: ٦٧.

(٢٣١) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٨/ ١٨.

(٢٣٢) المصدر والمكان أنفسهما.

(٢٣٣) المصدر نفسه ١٨/ ١٩.

(٢٣٤) الحاقه: ٣٠/ ٣٢.

(٢٣٥) نظم الدرر ٨/ ١٣٤.

(٢٣٦) ينظر: لغة الحوار في القرآن الكريم: فوز سهيل كامل:٢٥٧. والمشاهد في القرآن الكريم دراسة تحليلية وصفية: د. حامد صادق قنيبي: ٤٣٦، والبلاغة فنونها وأفنانها: فضل حسن عباس:٢٤٣.

(٢٣٧) نظم الدرر ٨/ ١٣٤.

افتتاحية العدد

يأتي العدد الجديد من مجلة كلية الآداب – جامعة الزقازيق رقم ٨٦ لصيف ٢٠١٨ ثرياً في أبحاثه وأفكاره المتنوعة التي تغطي جانباً كبيراً من الدراسات الإنسانية.

يحتوي هذا العدد على تسعة أبحاث أولها في مجال الدراسات الإسلامية بعنوان: "الخصائص الدلالية للتعبير القرآني في تصوير أفاظ وتراكيب الهلاك" للدكتورة/ أسام خضير خليل وهو يبين دلالة الألفاظ والتركيب الدالة على الهلاك التي وردت في القرآن الكريم بأشكال متنوعة برهنت من خلالها الباحثة على براعة القرآن الكريم في تصوير الألفاظ والتراكيب بما يتلاءم والسياق القرآني.

وللغة العربية نصيب ببحث للدكتور/ محمد بن رده بن عطية الله الغمري وعنوانه "النظام النحوي للعربية من الاستقرار إلى الشمول والثبات" وتهدف الدراسة إلى إثبات أن مجموع العوامل الدينية والاجتماعية والفكرية هي الدافع الأساسي والأشمل لقيام الدراسات النحوية، وأن النحو هو أحد العلوم التي نفهم من خلالها النص وتخدمه، وجاء بحث اللغة الإنجليزية للدكتور/ صالح الزهراني تحت عنوان "تأثير الصفات في لغة الزهراني العربية" والتي تختلف حسب اشتقاقها، فمنها المشتقة من كلمات آخري مثل الأفعال والأسماء.

وتتوج الدراسات في مجال اللغة الفرنسية ببحثين أولهما للدكتورة/ سحر رجاء وعنوانه "البحث عن الترجمة المفقودة، الترجمة المرئية في خدمة الترجمة المكتوبة" وماهية العلاقة بينهما. وتطبق الدراسة على الخطاب السياسي خاصة على خطابين بين لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس واللذان يدوران حول القضية الفلسطينية ولكنهما يختلفان باختلاف المناسبة أو السياق الذي قيلا فيه.

أما البحث الثاني فهو للدكتورة/ نيللي عبد الخالق الحداد تحت عنوان "اللجوء إلى أحضان الطبيعة من خلال رواية رحل السياج للكاتب جون تواسار" والذي يركز على ارتباط الإنسان الوثيق بالطبيعة من خلال الرواية محل الدراسة، واتبعت الدراسة منهج التحليل الموضوعي القائم على العناصر الأربعة لباسلارد وهي: الأرض والماء والهواء والنار.

وفي مجال الجغرافيا، يأتي بحث الدكتورة/ منال عبد المحسن رمضان وعنوانه: "إنتاج عسل النحل في مركز المنصورة" دراسة جغرافية والذي يعد محاولة لتحديد البعد المكاني في تطوير وتنمية مشروعات تربية عسل النحل في مكز المنصورة كأحد المشروعات الإنتاجية المهمة وأسست الدراسة على المنهج الاقليمي.

أما الدراسات الإعلامية فلها نصيب ببحثين أولهما في مجال العلاقات العامة محمد على أبو العلا قنديل وعنوانه" استراتيجيات التفاوض في الأزمات الدولية" أزمة سد النهضة نموذجاً، ويهدف إلى التعرف على أهمية الاستراتيجيات التفاوضية المستخدمة في حل مشكلة الصراع القائم بين الجانبين

المصري والأثيوبي حول مشكلة مياه النيل وبناء سد النهضة، واعتمدت الدراسة على منهج تحليل خطاب عدد من وسائل الإعلام المصرية في تناولها لقضية سد النهضة.

أما البحث الثاني فهو للدكتور عبد الملك بن عبد العزيز الشلهوب وعنوانه: "معوقات البحث الإعلامي لدى أعضاء هيئة التدريس في كليات وأقسام الإعلام في الجامعات السعودية" دراسة مسحية، وتركز الدراسة على دور البحث العلمي في قيادة الجامعات في المجالات العلمية والمعرفية من أجل التطوير والابتكار والارتقاء بالمستوى والقدرات العلمية والتقنية الوطنية.

وفي الدراسات التاريخية نجد بحث بعنوان: "تأثير الثقافات الصينية على الفن الصيني" للدكتور/ إبراهيم عبد العظيم أحمد والذي يرصد تأثير الفنون الصينية على العالم، ونهوضه عن طريق إدخال العديد من الألوان الفنية الصينية للعالم الإسلامي مثل رسم الصور الشخصية والزخرفية واستخدام الأشكال الهندسية والأختام المربعة ودورها في التنمية المحلية واتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي.

وفي مجال علم الاجتماع نجد بحث الدكتورة/ صابرين جابر محمد بعنوان: "العوامل الاقتصادية الخاصة وعلاقتها بالإجرام (الفقر – البطالة)" والدي يتناول بالدراسة لدور الفقر والبطالة في دفع الفرد إلى الانحراف والإجرام واعتمدت الدراسة على المنهج الاستنباطي.

وبعد هذا العرض الموجز لمحتوي هذا العدد، لا يسعنا إلى أن نتوجه بخالص الشكر إلى السادة محكمي الأبحاث الواردة فيه، ونسال الله التوفيق والسداد للسادة الباحثين.

نائب رئيس مجلس الإدارة

أ.د/ هناء زكريا

وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

(١٨٣) الاعراف: ١٧١.

(١٨٤) ينظر: نظم الدرر: ٣/ ١٤٧.

(١٨٥) ينظر: لسان العرب: ١١/ ٤١٥ – ظلل-

(١٨٦) النبأ: ٢١- ٢٢.

(١٨٧) فتح القدير: ٥/ ٥١٥.

(١٨٨) المصدر والمكان انفسهما.

(١٨٩) ص: ٢٥.

(١٩٠) ينظر: تنوير المقباس: ١/ ٤٧٤.

(١٩١) ينظر: الكشاف: ٤/ ٥٣٣، وفي ظلال القرآن: ٧/ ٤٣٨.

(١٩٢) لسان العرب: ١/ ٢١٧- أوب-

(١٩٣) ينظر: المفردات ص٣٤- أوب-

(١٩٤) النبأ: ٣٩.

(١٩٥) القيامة: ٢٦.

(١٩٦) روح المعاني: ١٤٦/٢٩.

(١٩٧) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٤/ ٥٤٣، وتنوير المقباس: ٢/ ١١٨.

(١٩٨) مقاييس اللغة: ٣٠١/١ –بلغ-

(١٩٩) المصدر نفسه: ١/ ٣٤٥- ترق-

(٢٠٠) المفردات: ٢٠٩ – ترق-

(٢٠١) الحاقة: ٤- ٨.

(٢٠٢) ينظر: التحرير والتنوير: ١٥/ ٣٥٠.

(٢٠٣) ينظر: الحياة والموت في القرآن الكريم: ١٨٥.

(٢٠٤) ينظر: في ظلال القرآن: ٧/ ٣٠٧.

(٢٠٥) ينظر: الحياة والموت في القرآن الكريم: ١٨٥.

(٢٠٦) ينظر: التحرير والتنوير: ١٥/ ٣٥٢.

(٢٠٧) ينظر: المصدر نفسه١٥/ ٣٥٣.

(٢٠٨) من أساليب البيان في القرآن الكريم: محمد علي أبو حمدة: ٧٧.

(٢٠٩) الغاشية: ١- ٧.

(٢١٠) في ظلال القرآن ٨/ ٢٦.

(١٥٥) الكشاف: ٣/ ١٥١.

(١٥٦) ينظر: المصدر نفسه ٤/ ٧٣٣.

(١٥٧) ينظر: لسان العرب: ١٠/ ٤١- حرق-

(١٥٨) أساس البلاغة: ١/ ١٦٠-حرق-.

(١٥٩) الأعلى: ١٢.

(١٦٠) التحرير والتنوير: ١٠/ ٣٢٣.

(١٦١) في ظلال القرآن: ٨/ ٢٤.

(١٦٢) التحرير والتنوير: ١٦/ ٢٩٨.

(١٦٣) مقاييس اللغة: ٣/ ٣٠٠- صلي-

(١٦٤) الليل: ١٤.

(١٦٥) ينظر: نظم الدرر: ٨/٤٤٩.

(١٦٦) ينظر: المصدر والمكان أنفسهما.

(١٦٧) ينظر: لسان العرب: ١٥/ ٢٤٨ – لظى-

(١٦٨) المصدر والمكان أنفسهما.

(١٦٩) المفردات: ٤٦٩- لظى-

(١٧٠) المعارج: ١٥.

(١٧١) النازعات: ٢٥.

(١٧٢) فتح القدير: ٥/ ٥٣٠.

(١٧٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٤/ ٥٦٥ ومفاتيح الغيب ٣١/ ٤٠.

(١٧٤) المفردات: ١٦ – أخذ-

(١٧٥) يوسف: ٧٩.

(١٧٦) المفردات: ١٦.

(١٧٧) البقرة: ٢٥٥.

(١٧٨) الشعراء: ١٨٩.

(١٧٩) التبيان في تفسير غريب القرآن: للحياني ١/ ٣٢١.

(١٨٠) المصدر والمكان أنفسهما.

(١٨١) ينظر: في ظلال القرآن: ٥/ ٣٦١.

(١٨٢) المفردات: ٣٢٦ – ظلل-.

المحتويات

الخصائص الدلالية للتعبير القرآني في تصوير ألفاظ وتراكيب الهلاك
أ.م.د/ أنسام خضير خليل ١
تأثير الثقافات الصينية على الفن الصيني من ق ٧ إلى ق ١٤ م
الباحث/ إبراهيم عبد العظيم إبراهيم..... ٣٩
العوامل الاقتصادية الخاصة وعلاقتها بالإجرام
د/ صابرين جابر محمد ٧١
النظام النحوي للعربية من الإستقراء إلى الشمول والثبات
د/ محمد بن ردة بن عطية العُمري ٨٥
استراتيجيات التفاوض في الأزمات الدولية "أزمة سد النهضة نموذجاً"
د/ محمد علي أبو العلا قنديل ١٠٣
انتاج عسل النحل في مركز المنصورة (دراسة جغرافية)
د/ منال عبد المحسن رمضان سعيد..... ١٦٧
معوقات البحث الإعلامي لدى أعضاء هيئة التدريس في كليات وأقسام الإعلام في الجامعات السعودية "دراسة مسحية"
د/ شيماء فتحي عبد الظاهر ٢٣٣
« A LA RECHERCHE DE LA TRADUCTION PERDUE: LA TRADUCTION-A-VUE AU SERVICE DE LA TRADUCTION ECRITE QUEL APPORT?»
Dr. Sahar Ragaa Ali.....1
Refuge au sein du monde élémentaire d'après "L'homme des haies"de Jean Loup Trassard.
Dr. Nelly Abd El-Khalek El-Haddad 57
Adjective inflection in Zahrani Spoken Arabic
Dr. Salih Alzahrani..... 83

[١٢٧] المفردات: ١٩٤.

[١٢٨] ينظر: العين: ٢٩٨/٤، ومقاييس اللغة: ١/ ٨٦.

[١٢٩] الصحاح: ٧/ ٢٠٠.

[١٣٠] المصدر والمكان انفسهما.

[١٣١] الذاريات: ٤١.

[١٣٢] تفسير القرآن العظيم: ٤/ ٢٨٥.

[١٣٣] مفاتيح الغيب: ٢٩/ ٤١.

[١٣٤] روح المعاني: ٢٧/ ١٥- ١٦.

[١٣٥] ينظر: في ظلال القرآن: ٧/ ٣٥.

[١٣٦] لسان العرب: ١٢/ ٤١٢.

[١٣٧] المفردات ص٣٥٦.

[١٣٨] الذاريات: ٣٩.

[١٣٩] الجن: ١٧.

[١٤٠] ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٤/ ٥٢٠.

[١٤١] المدثر: ١٧.

[١٤٢] المفردات: ٢٩١. –صعد–

[١٤٣] ينظر: تفسير البيضاوي: ٥/ ٤٠٠، وتنوير المقباس: ٢/ ١١٢.

[١٤٤] التحرير والتنوير: ٤٤٢/١٥.

[١٤٥] ينظر: تفسير البيضاوي: ٥/ ٤٠٠.

[١٤٦] في ظلال القرآن: ٧/ ٣٧٠.

[١٤٧] الأنعام: ١٢٥.

[١٤٨] معاني القرآن: ٣/٩٠.

[١٤٩] ينظر: لسان العرب: ٣/ ٢٥١.

[١٥٠] ينظر: المفردات: ٢٩١.

[١٥١] فاطر: ١٠.

[١٥٢] ينظر: روح المعاني ٢٢/ ١٧٥.

[١٥٣] المصدر نفسه ١٧٤/٢٢-١٧٥.

[١٥٤] البروج: ١٠.

الخصائص الدلالية للتعبير القرآني في تصوير ألفاظ وتراكيب الهلاك

أ.م.د أنسام خضير خليل

جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

قسم علوم القرآن

(٩٩) المدثر ٥.

(١٠٠) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: البيضاوي ٥/ ٤١١.

(١٠١) فصلت ١٧.

(١٠٢) تنوير المقباس ١/ ٤٩٨.

(١٠٣) ينظر: تفسير البيضاوي ٥/ ١١١.

(١٠٤) ينظر: لسان العرب ١٣/ ٤٣٨.

(١٠٥) تنوير المقباس ١/٤٩٨.

(١٠٦) ينظر: تفسير البيضاوي ٥/١١١.

(١٠٧) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٤/ ١١٦.

(١٠٨) ينظر: المصدر والمكان أنفسهما.

(١٠٩) الحاقة ٦.

(١١٠) الكشاف ٤/ ٤٥٣.

(١١١) نظم الدرر ٨/ ١٨٣.

(١١٢) مفاتيح الغيب المسمي بالتفسير الكبير: فخر الدين الرازي ٣٠/ ٩٢.

(١١٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٧/ ١٦٩.

(١١٤) الحاقة ٧.

(١١٥) ينظر: الطبيعة في القرآن الكريم: الدكتور كاصد الزيدي: ٤٢٧.

(١١٦) لسان العرب ٤/ ٤٥٠.

(١١٧) كتاب العين ٧/ ٨٣.

(١١٨) تفسير التحرير والتنوير: ١٥/ ٣٥٢.

(١١٩) الحاقه: ١٠.

(١٢٠) التحرير والتنوير: ١٦/ ١٥٥.

(١٢١) القمر: ٤٢.

(١٢٢) تفسير القرآن العظيم: ٤/ ٣٢٠.

(١٢٣) التحرير والتنوير: ١٥/ ٣٥٦.

(١٢٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٤/ ٤٩٨.

(١٢٥) المفردات: ١٩٤.

(١٢٦) الحج: ٥.

(٧١) البقرة ١٧.

(٧٢) إسلام ويب/ موقع المقالات.

(٧٣) الفرقان ٦٥.

(٧٤) ينظر: التبيان في تفسير غريب القرآن: شهاب الدين أحمد المصري ٣١٧/١.

(٧٥) الأنعام ٦٥.

(٧٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان الازدي ١/ ٣٥١.

(٧٧) النور ٢.

(٧٨) ينظر: الكشاف ٣/ ٢٦٨.

(٧٩) الاعراف ١٦٥.

(٨٠) في ظلال القرآن ٣/ ٣٠٩.

(٨١) الأنفال ٣٣.

(٨٢) ينظر: روح المعاني ٢٠٠/٩.

(٨٣) المؤمنون ٦٤.

(٨٤) روح المعاني ١٨/ ٤٨.

(٨٥) القلم ٣٣.

(٨٦) تفسير مقاتل ٣/ ٣٨٩.

(٨٧) النمل ٢١.

(٨٨) تفسير مقاتل ٢/ ٤٧٣.

(٨٩) السجدة ٢١.

(٩٠) الكشاف ٣/ ٥٤٠.

(٩١) العين ٦/ ٦٦.

(٩٢) اللسان ٤/ ٣٤٨.

(٩٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ٣٠٠- ٣٠١.

(٩٤) ينظر: المفردات ص١٩٤- ١٩٥.

(٩٥) الأعراف ١٣٤.

(٩٦) ينظر: روح المعاني ٩/ ٣٥- ٣٦.

(٩٧) الجاثية ١١.

(٩٨) الكشاف ٤/ ١٨٨.

(٤٣) التفسير الكبير ٣/ ١٩٤.

(٤٤) هود ٤٤.

(٤٥) مفاتيح الغيب: الرازي ١٧/ ١٨٧.

(٤٦) ينظر: الانعام ١٦٠، القصص ٢٨.

(٤٧) ينظر: يونس ٤٧، مريم ٣٩.

(٤٨) ينظر: فصلت ١٢.

(٤٩) ينظر: يوسف ٤١.

(٥٠) ينظر: الاحزاب ٣٦.

(٥١) ينظر: النساء ٦٥، طه ٧٢.

(٥٢) ينظر: القصص ٤٤.

(٥٣) ينظر: البقرة ١١٧، النحل ٤٠.

(٥٤) مقاييس اللغة ١/ ٣٤١.

(٥٥) المعجم المفهرس: ٤١.

(٥٦) المسد ١.

(٥٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: القرطبي ٢٠/ ٢٣٥.

(٥٨) الكشاف ٤/ ٦٤٧.

(٥٩) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الدراية والدراسة من علم التفسير على الشوكاني ٥/ ٧٢٨.

(٦٠) معاني القرآن: ٣/ ١٨٦.

(٦١) فتح القدير ٥/ ٧٢٨.

(٦٢) ينظر: معالم التنزيل ٨/ ٥٧٨.

(٦٣) ينظر: مقاييس اللغة ٤/ ٢٦٠.

(٦٤) ينظر: الصحاح ٢/ ١٩٧.

(٦٥) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: الفيروز ابادي ١/ ١٩٩.

(٦٦) الفروق اللغوية: ٣٦٥.

(٦٧) المصدر نفسه: ٣٥٤.

(٦٨) المعجم المفهرس من الالفاظ القرآن: ١٤٧.

(٦٩) البقرة ١٠.

(٧٠) إبراهيم ٧.

ملخص البحث

إن البحث في كتاب الله سبحانه وتعالى يفيض على الباحث كنوز ثمينة ويكشف له من أسراره المكنونة، والباحثون على كثرتهم منذ أن نزل القرآن الكريم وهم يبحثون، وكلما ظنّ جيل أنه قد بلغ الغاية امتد الأفق بعيداً؛ ليفوق طاقة الدارسين. واللغة العربية على وفرة مصنفاتها وتنوع مؤلفاتها لا يزال فيها جوانب كثيرة تحتاج إلى البحث الجاد والدراسة العلمية، إذ هي وسيلة للتصوير والتعبير عن المعنى.

وسيبقى القرآن الكريم واللغة العربية ميداناً واسعاً وخصباً لدراسة المتخصصين وبحوثهم في الألفاظ والتراكيب المختلفة، وفي المعاني والدلالات الكامنة في تلك الالفاظ والتراكيب.

لذا جاءت فكرة البحث، لتبين دلالة الألفاظ والتراكيب الدالة على الهلاك التي عبر عنها السياق القرآني بألفاظ وتراكيب متنوعة ظهر من خلالها براعة القرآن الكريم في تصوير تلك الألفاظ والتراكيب بما يتلاءم والسياق القرآني بحيث تأتي كل لفظة مستقرة في مكانها غير قلقة ولا نافرة. ونظراً لكثرة الألفاظ والتراكيب الدالة على الهلاك في القرآن الكريم، فقد آثرت أن تكون الدراسة منتقاة، مراعاة لمقتضيات البحث، إذ اقتصرت على بعض الألفاظ والتراكيب التي دلت على الهلاك في القرآن الكريم.

وتبعاً لذلك فقد قسم البحث على ثلاثة مباحث، تناولت في المبحث الأول بيان ألفاظ الهلاك مبينة دلالة تلك الألفاظ في السياق القرآني.

وتناولت في المبحث الثاني التراكيب الدالة على الهلاك، ومنها التراكيب (الظرفية، الوصفية، والفعلية).

وقد خصصت المبحث الثالث في تصوير آيات الهلاك.

وختم البحث بنتائج ذكرت فيها أهم ما توصل إليه البحث من تأملات حول هذا الموضوع.

المبحث الأول

الألفاظ الدالة على الهلاك في القرآن الكريم

الهلاك

يدل لفظ الهلاك في اللغة على كسر وسقوط، ومنه الهلاك: السقوط، ويقال: للميت هلك[١]. والأهتلاك: إذا رمى الإنسان نفسه في تهلكة، وهي عاقبة الهلك، وتهتلك القطاة: إذا رمت نفسها فرقاً من البازي فوقعت في تهلكة[٢]. يقال: هلك الشيء يهلك هلاكاً وهُلوكاً ومَهلكاً ومهلِكاً ومُهلُكاً وتهلكة، والاسم الهلك. بالضم.

والمهْلِكة: المفازة، والهلكة الهلاك[٣]. والهَلك والهُلك: من هلك يهلِك هلْكاً وهلاكاً إذا مات، والمهلكة: المفازة التي يهلك فيها خلق كثير، وهي هالكة للسالكين[٤].

وقد فرق أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)[٥] بين الإهلاك والإعدام بأن الإهلاك أعم من الإعدام، فكل إعدام إهلاك، وليس كل إهلاك إعداماً.

ورد لفظ الهلاك في القرآن الكريم في ثمانية وستين موضعاً [٦] وبصيغ مختلفة، وقد وردت بدلالتين[٧]:

الأولى: الدلالة الحقيقية، وهي دلالة الهلاك على الموت، وقد ورد ذلك بأسلوبين[٨].

الأول: أسلوب قصد به الذم والعنف والتعذيب، من ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿**قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً وَلا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ**﴾[٩]. فلفظه (أهلك) أراد بها الإبادة والفناء [١٠]، والمعنى: إنما حصلت على هذا المال على علم حاصل عندي فأنا مستحقه أولم يعلم أن الله قد أباد من قبله من القرون من هم أكثر صلابة في البدن وأكثر علماً[١١].

والذي يلحظ في هذه الآية أن القرآن الكريم استعمل لفظ الهلاك بدلاً من لفظة الموت. وذلك لما توحيه هذه اللفظة بجرس أصواتها فهي ((ذات الأحرف الشديدة التي تقترب أصواتها من التأوهات الخارجة من أعماق الصدر فالهاء واللام والألف والكاف حروف تصعق السمع حين تجمع فتبدو مفردة الهلاك أشد فزعاً وأفزع من مفردة الموت))[١٢].

الثاني: وهو أسلوب لم يقصد به الذم وإنما قصد به دلالات أخرى وذلك في موضعين[١٣]:

[١٥] ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب ٣٠٤/٢.

[١٦] المصدر والمكان انفسهما.

[١٧] غافر: ٣٤.

[١٨] ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني: الآلوسي ٦٧/٢٤.

[١٩] ينظر: روح المعاني ٦٧/٢٤- ٦٨.

[٢٠] ينظر: نحو منهجية جديدة في فهم القرآن الكريم: احمد الكبيسي: ٢٠٢- ٢٠٣.

[٢١] ينظر: المفردات: ٥٧٠، إصلاح الوجوه والنظائر: للدامغاني: ٢٠٢- ٢٠٣.

[٢٢] الأنفال: ٤٢.

[٢٣] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري ٢٦١/٢.

[٢٤] ينظر: معاني الأبنية في العربية: فاضل صالح السامرائي: ٤٧.

[٢٥] القصص: ٨٨.

[٢٦] ينظر: تفسير المنار: السيد محمد رشيد رضا ١٠٩/٨.

[٢٧] ينظر: العين ٥/ ١٨٥، الصحاح ٧/ ٣١٣.

[٢٨] ينظر: المعجم الوسيط ٢/ ٧٤٢، اللسان ١٥/ ١٨٦.

[٢٩] المفردات: ٤٢٣.

[٣٠] مقاييس اللغة ٨٢/٥.

[٣١] تأويل مشكل القرآن: ٤٤١.

[٣٢] المعجم المفهرس لألفاظ القرآن: ١٧٨- ١٧٩.

[٣٣] الأسراء ٢٣.

[٣٤] ينظر: البحر المحيط للرازي ٦/ ١٦.

[٣٥] تفسير ابن كثير ٣/ ٤٦.

[٣٦] الأسراء ٤.

[٣٧] ينظر: التفسير الكبير ٣/ ٣٥.

[٣٨] الزخرف ٧٧.

[٣٩] التحرير والتنوير ١٣/ ٣٢٤.

[٤٠] البقرة ٢٠٠.

[٤١] معالم التنزيل – البغوي ١/ ٢٣١.

[٤٢] طه ٧٢.

الخاتمة

من أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث:

١- إن القرآن الكريم استعمل لفظة الهلاك في مواضع معينة ولم يقصد بها الذم وإنما قصد بها قطع العقب والذرية، فالخطاب القرآني يختار أنسب الألفاظ؛ ليعبر بها عن الدلالة المرادة.

٢- ورد في القرآن الكريم ألفاظ عدة دلت على الهلاك ولكل لفظة من هذه الألفاظ دلالتها التي تختلف باختلاف السياق الذي وردت فيه.

٣- لم يقتصر القرآن الكريم في التعبير عن الهلاك الذي ألحق الكفار على الألفاظ الدالة على الهلاك فقط، وإنما عبر عن الهلاك بتعابير وتراكيب مختلفة، منها تراكيب وصفية، وتراكيب فعلية، وتراكيب ظرفية.

٤- صور القرآن الكريم هلاك الأقوام بصور حسية ومعنوية مختلفة جسدت بذلك ما يلحق الكفار من عذاب نتيجة طغيانهم وعنادهم وصدهم عن عبادة الله سبحانه وتعالى والإيمان بآياته.

الهوامش

(١) ينظر: المقاييس اللغة ابن فارس ٦٢/٦.

(٢) ينظر: العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي ٣٧٧/٣.

(٣) ينظر: الصحاح: للجوهري ٣٠٢/٥.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٣٠٢/٥- ٣٠٣.

(٥) ينظر: الفروق اللغوية: ٨٤.

(٦) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن: محمد حسن الحمصي: ٢٢٥.

(٧) ينظر: الحياة والموت في القرآن الكريم دراسة أدبية دلالية: أحمد عبد الجبار فاضل القيسي، رسالة ماجستير: ١٣١.

(٨) ينظر: المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني: ٥٧٠.

(٩) القصص: ٧٨.

(١٠) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين أي الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي ٥١٩/٥.

(١١) ينظر: المصدر والمكان أنفسهما.

(١٢) الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام عبد الإله الصائغ: ١٧٠.

(١٣) ينظر: المفردات: ٥٧٠.

(١٤) النساء ١٧٦.

أحدهما: في الميراث وذلك في قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾(١٤). والمراد بالهلاك الموت: أي مات (١٥)، والمعنى: إن ((المتوفى الذي لا ولد له ولا والد، وله أخت شقيقة أو لأب، فلها نصف ما ترك أخوها...))(١٦).

الثاني: في إثبات تواتر الرسل رسولاً بعد رسول فقال تعالى عن يوسف عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾(١٧). والمراد بالهلاك في هذه الآية: الموت (١٨). وكأن الله سبحانه وتعالى عبر بالهلاك إيهاماً لهم أنه غير معظم له، وأنه إنما يقول ما يشعر بالتعظيم لأجل محض النصيحة والنظر في العاقبة (١٩).

والذي يلحظ من خلال الموضعين-المارين آنفاً- أن القرآن الكريم استعمل الهلاك ولم يقصد به الذم، وإنما جاء الهلاك دالاً على قطع العقب والذرية، فيوسف عليه السلام لم يكن له ولد، وكذلك صاحب الكلالة، فالخطاب القرآني يختار أنسب الألفاظ؛ ليعبر عن الدلالة المرادة(٢٠).

والثانية: الدلالة المجازية، وهي دلالته على سوء الحال والضرر الشديد من كفر وشرك وضلال(٢١)، من ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(٢٢). قال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): ((استعير الهلاكُ والحياة للكفر والإسلام أي: ليصدر كفر من كفر عن وضوح بينة لا عن مخالجة شبهة، حتى لا يبقى له على الله حجةٌ، ويصدر إسلام من أسلم أيضاً عن يقين وعلم بأنه دين الحق الذي يجب الدخول فيه والتمسك به))(٢٣).

والذي يلحظ من خلال الأسلوب القرآني أن القرآن الكريم استعمل لفظ الهلاك بصيغة اسم الفاعل- هالك- الدال على الثبات والدوام(٢٤) كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾(٢٥) فلفظة (هالك) هنا دلت على ثبات ودوام هلاك كل شيء في الدنيا إذ ليس البقاء إلا لله، فالله ﷻ لا يهلك أحداً قبل أن ينذره وذلك بأن يبعث إليه رسولاً يحذره كي لا تبقى له على الله حجة (٢٦).

القضاء

القضاء في اللغة: الحكم[٢٧] ويقال: قضى فلان نحبه قضاء، أي مات[٢٨].

قال الراغب:-((يعبر عن الموت بالقضاء، فيقال: فلان قضى نحبه، كأنه فَصَلَ أمرهُ المخْتَصَّ به من دُنْياهُ))[٢٩].

وأصل مادة قضى تدل على إحكام أمر وإتقانه، وإنقاذه لجهته، ولذلك سُمّي القاضي قاضياً؛ لأنه يحكم الأحكام وينفذها، وسميت المنيّةُ قضاءً؛ لأنه أمرُ يُنْفَذُ في ابن آدم وغيره من الخلق[٣٠]. أما ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) فقال: ((القضاء أصله: الحَتْم))[٣١]

وفي القرآن الكريم ورد لفظ القضاء في ستين موضعا[٣٢]، وبصيغ مختلفة ومنها الاسمية والفعلية، وبمعاني مختلفة، فمن المعاني التي ورد بها:

١- الأمر ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ﴾[٣٣]، أي: أمر ربك[٣٤]، قال ابن كثير (ت٧٧٤هـ): ((القضاء هاهنا بمعنى الامر))[٣٥].

٢- الخبر والإعلام، من ذلك ما ورد في قوله تعالى ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[٣٦] أي: أعلمناهم وأخبرناهم[٣٧].

٣- الموت: وقد وردت بهذا المعنى في قوله تعالى ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[٣٨]، قال ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ):- و((القضاء بمعنى: الإماتة))[٣٩].

٤- انقضاء العبادة، من ذلك ما ورد في قوله تعالى ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ﴾[٤٠] قال البغوي (ت٥١٦هـ):- ((أي فرغتم من حجكم، وذبحتم نسككم))[٤١].

٥- الفعل، من ذلك ما ورد في قوله تعالى ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾[٤٢] قال ابن كثير في معنى الآية:_ ((فافعل ما شئت، وما وصلت إليه يدك))[٤٣].

٦- وجوب العذاب، وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى ﴿وَقَضَى رَبُّكَ﴾[٤٤]. والمراد ((أن الذي قضى به وقدره في الأزل قضاء جزماً حتماً فقد وقع تنبيهاً على أن كل ما قضى الله تعالى فهو واقع في وقته وأنه لا دافع لقضائه))[٤٥]

٧- وقد ورد بمعان آخر كاستيفاء[٤٦] الأمر وتمامه وبمعنى الفصل بين الناس[٤٧] وبمعنى الخلق[٤٨]، وبمعنى الحتم[٤٩] والإبرام، وبمعنى العزم على الشيء[٥٠]،والحكم[٥١] والعهد[٥٢] والإرادة[٥٣].

وهذه المعاني جميعها إنما ترجع إلى أصل واحد، وهو معنى انقطاع الشيء وتمامه.

دامت فيه هذه الصفات، وبعد كل هذا التعذيب يكتمل المشهد بـ ((ساءت مرتفقاً)) بهذا التهكم والاستخفاف))[٢٧٢].

وكذلك قوله تعالى ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ*يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾[٢٧٣].

والصديد: ((ما حال بين اللَّحْم والجلد من القبح))[٢٧٤] وهذا مشهد آخر من مشاهد خيبة الكفار حيث أنهم يسقون من الصديد السائل من الجسوم، يسقونه بعنف فيتجرعونه غضباً وكرهاً، ولا يكادون يُسيغونَه لشدة قذارته، ومرارته، والتعزز والتكره ظاهران نكاد نلمحهما من خلال الكلمات[٢٧٥].

ويصور لنا الخطاب القرآني طعام الطاغين في قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً وَجَحِيماً*وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ وَعَذَاباً أَلِيماً﴾[٢٧٦].

فالغصة: ((هي الشَّجَاةُ التي يُغَصُّ بها الحَلْقُ))[٢٧٧]، وهذا الطعام ذو الغصة مقابل ما كانوا منهمكين فيه من أطعمتهم الهنيئة من الثمرات والمطبوخات والصيد[٢٧٨]، ومثله ما جاء في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ*لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ﴾[٢٧٩].

فهذا وصف آخر لطعام الكافرين جزاءً على كفرهم؛ ولأنهم كانوا متنعمين في الدنيا بأنواع النعيم وناسين ذكر ربهم فالزقوم: ((عبارة عن أطعمة كريهة في النار، ومنه استعير زَقَمَ فلانٌ وتزقم إذا ابتلع شيئاً كَرِيهاً))[٢٨٠].

وقيل: إن شجرة الزقوم هي شجرة الحرص وحب الدنيا تظهر يوم القيامة على أسوأ حال وأخبث طعم[٢٨١]، وقيل: هي شجرة غبراء صغيرة الورق ليس فيها شوك ولها زفرة ولها كعابر في رؤوسها وأيضاً لها ورد تجرسه النحل، ولونها أبيض ورأسها قبيح جداً، وهي مرعى ومنابتها السهل[٢٨٢].

النار كان أحق بالوصف عند بيان سبب الإهانة بالأمر بالذوق مع أنه أحق من حيث كونه مضافاً محدثاً))[٢٥٧].

والذي يتأمل الآية ويتمعن النظر بها يجد مشهد ((عنيف صاخب حافل بالحركة المتكررة... ويظل الخيال يكرر هذه الصورة من أول حلقاتها إلى أخيرتها حتى يصل إلى حلقة الخروج ثم الرد العنيف ليبدأ العرض من جديد))[٢٥٨].

وكذلك قوله تعالى في تصوير آية أخرى من آيات إهلاك الكفار والضالين: **﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً﴾**[٢٥٩].

الجلدُ: ((قشرُ البَدنِ وجمعُهُ جلُودٌ))[٢٦٠]، والنضوج: يعني الاحتراق[٢٦١]، فكلما احترقت جلودهم بدلهم الله جلوداً غيرها؛ ليدوم لهم تجدد ذوقه[٢٦٢]، والذوق: ((وُجُودُ الطعمِ بالفم...، وكثر استعماله في العَذَابِ))[٢٦٣] كما ورد في قوله تعالى: **﴿وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ﴾**[٢٦٤].

وهذا المشهد لا يكاد ينتهي، فهو مشهد شاخص متكرر يشخص له الخيال ولا ينصرف عنه، إنه الهول. وللهول جاذبية آسرة قاهرة، والسياق يرسم ذلك المشهد ويكرره بلفظ واحد هو (كلما) ويرسمه كذلك عنيفا مفزعاً بقوله: ((كلما نضجت جلودهم)) ويرسمه عجيباً خارقاً للمألوف[٢٦٥] بقوله: ((بدلناهم جلوداً غيرها)).

والتبديل: هو تغير الشيء عما كان عليه مع بقاء مادة الأصل [٢٦٦] ((فيتجدد لهم مشاهدة الإعادة بعد البلى كل وقت؛ كما كانوا يجددون التكذيب بذلك كل وقت ليكون الجزاء من جنس العمل))[٢٦٧].

وكذلك صور الخطاب القرآني شراب أهل النار بأبشع صورة يقول تعالى: **﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً﴾** [٢٦٨].

إن في ((تسمية الماء تأويلين أحدهما أن يكون عني به الماء المطلق إلا أنه على هذه الصفة التي تزيد في عذاب شاربه، ويجوز أن يكون اسم الماء له مستعاراً))[٢٦٩]، وهذا الماء يشبه المهل، والمهل: ((دَرْوِيُّ الزَّيتِ))[٢٧٠] قال تعالى: **﴿كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾**[٢٧١] ((وعندما شبه الشراب بالمهل قال: ((يشوي الوجوه))؛ لأن السوائل تنتج بخاراً أو حرارة تخرج منها فلشدة حرارته بمجرد اقترابه من فم الشارب تشوي الحرارة الصادرة والبخار وجهه، فهو بئس الشراب قطعاً، ما

التَبُ

التب: أصل التبُ في اللغة الخسار، والتبابُ: الهلاك. قال ابن فارس(ت٣٩٥هـ):-((التاء والباء كلمة واحدة، وهي التّباب، وهو الخُسْران. وتبّاً للكافر، أي هلاكاً له))[٥٤].

وردت لفظة التب في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع[٥٥]، وهو بمعنى الخسران والهلاك، من ذلك ما ورد في قوله تعالى: **﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾**[٥٦] فأراد بالتب هنا: الخسران، وقيل: الهلاك[٥٧]. قال الزمخشري:-((التباب: الهلاك. ومنه قولهم: أشابَّةٌ أم تابَّةٌ، اي، هالكة من الهرم والتعجيز، والمعنى: هلكت يداه))[٥٨].

والذي يبدو أن القرآن الكريم خصّ اليدين هنا بلفظ التباب؛ لأن أكثر الأعمال إنما تكون بهما، وقيل: المراد باليدين هنا نفسه [٥٩]، قال الفراء (ت٢٠٧هـ):-((الأول: دعاء، والثاني: خبر، كما تقول للرجل: اهلكك الله، وقد أهلكك))[٦٠]والمعنى: ((إنه قد وقع ما دعا به عليه...، وقيل كلاهما إخبار أراد بالأول هلاك عمله والثاني هلاك نفسه وقيل: كلاهما دعا عليه ويكون في هذا اشبه من مجيء العام بعد الخاص))[٦١]. وقيل: اليد صلة كما يقال: يد الدهر ويد الرزايا، ويد البلايا، وقيل: المراد بها ماله وملكه، يقال: فلان قليل ذات اليد. يعنون به المال [٦٢].

العذاب

أصل العذاب في اللغة: الضرب[٦٣]، وقيل هو: العقوبة، يقال: عذبته تعذيباً[٦٤]، أي عاقبته[٦٥].

وقد فرق أبو هلال العسكري بين العقاب والعذاب إذ قال: ((إن العقاب ينبئ عن استحقاق وسمي بذلك؛ لأن الفاعل يستحقه عقب فعله، ويجوز أن يكون العذاب مستحقاً وغير مستحق... يقتضي بظاهره الجزاء على فعله المعاقب؛ لأنه من التعقيب والمعاقبة والعذاب ليس كذلك إذ يقال للظالم المبتدي بالظلم أنه معذب. وأن قيل معاقب فهو على سبيل المجاز لا الحقيقة، فبينهما عموم وخصوص))[٦٦].

في حين فرق في موضع آخر بين العذاب والألم إذ قال: ((إن العذاب أخص من الألم وذلك أن العذاب هو الألم المستمر، والألم يكون مستمراً أو غير مستمر ألا ترى أن قرص البعوض ألم وليس بعذاب فإن استمر ذلك قلت عذبني البعوض الليلة، فكل عذاب ألم وليس كل ألم عذاباً، وأصل الكلمة الاستمرار ومنه يقال ماء عذب لاستمرائه في الحلق))[٦٧].

وفي القرآن الكريم ورد لفظ العذاب في سبعة وستين موضعا [٦٨] وبصيغ مختلفة الاسمية والفعلية، وأكثر ما ورد موصوفاً بصفات معينة دالة على الشدة والألم، فتارة وصف بأنه (أليم)، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى في حديثه عن المنافقين ﴿**فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ**﴾[٦٩].

وتارة وصف بأنه شديد، من ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿**إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**﴾[٧٠].

في حين وصف في سورة البقرة في مخاطبة المنافقين أيضاً بأنه عظيم وذلك في قوله تعالى: ﴿**خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾[٧١]

والذي يبدو من تتبع لفظ العذاب في القرآن الكريم أنه جاء على سبعة أوجه[٧٢]:

أولا: العقوبة في الاخرة، وهو الوجه الأكثر استعمالاً في القرآن الكريم، من ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً**﴾[٧٣]، فمعنى العذاب هنا العقاب، والمراد: إن عقابها كان ملازماً ملحاً[٧٤].

ثانيا: العقوبة في الدنيا، من ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿**قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ**﴾[٧٥]. والمراد: أي: يعاقبهم بعقوبة الحصب بالحجارة كما فعل بقوم لوط[٧٦].

ثالثاً: حد الزنى، ومنه قوله تعالى: ﴿**لزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[٧٧] ؛ المراد بالعذاب هنا: عقوبة الحد[٧٨].

رابعاً: المسخ، من ذلك ما ورد في قوله تعالى:﴿**فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنْ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**﴾[٧٩] والمراد بعذاب البئيس: ((هو المسخ عن الصورة الآدمية إلى الصورة القردية))[٨٠]

خامساً: الاستئصال والقتل، من ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**﴾[٨١]. والمراد من لفظ العذاب الإخبار بأن تعذيبهم إنما هو عذاب استئصال وقتل[٨٢].

وأيضا صور الخطاب القرآني مشهد اخر للهلاك ولكنه في صورة الهلاك المعنوي فقال تعالى: ﴿**يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ*خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ**﴾[٢٤٤]

أي ((عن أمر كانوا في عمى فيه في الدنيا ويقال: عن أمر شديد فظيع))[٢٤٥] وهو الأمر العظيم وتفاقمه وهو مجاز[٢٤٦]، أو يوم يكشف عن أصل الأمر بحيث يصير عياناً وهو مستعار عن ساق الشجر، وكأقامت الحرب عن ساق[٢٤٧] وجاءت لفظة ساق نكرة للدلالة على أنه امر مبهم في الشدة [٢٤٨].

وجاء لفظة (يدعون) بالبناء للمفعول؛ لتهويل الأمر وزيادة الخيال [٢٤٩] فهم يدعون إلى السجود((ليس على سبيل التكليف، بل على سبيل التقريع والتخجيل، وعندما يدعون إلى السجود، سلبوا القدرة عليه، وحيل بينهم وبين الاستطاعة حتى يزداد حزنهم وندامتهم على ما أفرطوا فيه حين دعوا إليه وهم سالموا الأطراف والمفاصل))[٢٥٠] خاشعة أبصارهم أي: ((مخبتة متواضعة))[٢٥١].

وقال تعالى: ((أبصارهم))؛ ((لأن ما في القلب يُعرف في العين وذلك أن المؤمنين يرفعون رؤوسهم ووجوههم أضوأ من الشمس، ووجوه الكافرين والمنافقين سود مظلمة))[٢٥٢] ثم قال تعالى (ترهقهم ذلة) وهو مجاز عقلي في إسناد فعل الإرهاق الى الذل [٢٥٣].

فهؤلاء الكافرون مكسورون مذهولون؛ لأنهم يعرفون مصيرهم وليس لديهم القدرة على تغييره فقد فات أوان تصحيح الأعمال.

ونلحظ أيضا تصويراً جديداً في قوله تعالى: ﴿**كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ**﴾[٢٥٤] فالقرآن الكريم صور في هذه الآية حال الكافرين وكيف أن النار تدفعهم بلهيبها فترفعهم إلى أعلى النار حتى إذا كانوا في أعلاها أعيدوا إليها بالضرب[٢٥٥]، وهذا يدل على أنه يزداد في عذابهم بأن يخيل إليهم ما يظنون به القدرة على الخروج منها كما كانوا يخرجون بفسوقهم من محيط الأدلة من دائرة الطاعات إلى بيداء المعاصي والزلات، فيعالجون الخروج فعندما يظنون أنه تيسر لهم وهم بعد في غمراتهم (أعيدوا) بأيسر أمر وأسهله، ويقال لهم عند إعادتهم إهانة وتحقيراً[٢٥٦]. (ذوقوا عذاب النار)، ((ولما وصف عذابهم في

سادساً: الجوع والمجاعة، من ذلك ما ورد في قوله تعالى ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ﴾[٨٣] والمراد: ((عذاب الجوع))[٨٤].

سابعاً: سلب المال وإهلاكه، من ذلك ما ورد في قوله تعالى في حق هؤلاء الذين منعوا زكاة محصول بستانهم: ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[٨٥] فالمراد بالعذاب هنا ((هلاك جنتهم))[٨٦].

ثامناً: نتف الريش وقص الجناح، وهو ما ورد في قوله تعالى في هدهد سليمان عليه السلام: ﴿لأعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾[٨٧] والمراد: ((لانتفن ريشه))[٨٨].

تاسعاً: عذاب القبر من ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ الْعَذَابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[٨٩]، فالمراد بالعذاب الأدنى، عذاب الدنيا من القتل والأسر، وقيل: عذاب القبر[٩٠].

الرجز

الرجز في اللغة: العذاب، قال الخليل (ت ١٧٠هـ): ((والرِّجْزُ العذابُ وكلُّ عذابٍ أُنزل على قوم فهو رِجْزٌ))[٩١]، والرجز في القرآن الكريم إنما ((هو العذاب المقلقل لشدته وله قلقلة شديدة متتابعة))[٩٢]

وفي القرآن الكريم ورد لفظ الرجز في تسعة مواضع [٩٣] بصيغة الاسم، ولم ترد بصيغة الفعل، وفي جميع هذه المواضع دلت على معنيين [٩٤]:

أحدهما: بمعنى العذاب، وهو المعنى الغالب على هذه اللفظة في استعمال القرآن الكريم، من ذلك إخبار القرآن الكريم عن طلب قوم موسى إذ قال تعالى: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمْ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[٩٥]، ومعنى الآية: إنه لما وقع عليهم الثلج المهلك أو الطاعون الجارف قالوا: ادع لنا ربك يا موسى بما عهد عندك أي بعهده سبحانه عندك وهو النبوة فـ(ما) مصدرية، وسميت النبوة عهداً؛ لأن الله ﷻ عهد اكرام الانبياء عليهم السلام بما عهدوا إليه تحمل أعبائها[٩٦].

ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ﴾[٩٧]. فالمراد بالرجز هنا ((أشدُّ العذاب))[٩٨].

عليهم صيحة عظيمة تلك التي ماتوا بها، ويجوز أن يكون الله تعالى خلقها، و((الصياح لا يكون إلا الصوت الحادث في حلق وفم وكذلك الصّراخ))[٢٣٢].

ثم قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾.

فالجثوم ((هو السكوت يقال: للطير إذا باتت في أوكارها أنها جثمت ثم أن العرب اطلقوا هذا اللفظ على ما لا يتحرك من الموت فوصف الله تعالى هؤلاء المهلكين بأنهم سكنوا عند الهلاك حتى كأنهم ما كانوا احياء))[٢٣٣].

كذلك قوله تعالى: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ*ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ*ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ﴾[٢٣٤].

دل الأخذ في الآية على ((الإهانة الناشئة عن الغضب))[٢٣٥] وكأنك تشعر بقوة الأخذ، وادفعوه إلى جهنم، وهي تصدر منه سبحانه بصيغه الأمر، ويأتي أمر آخر، ((ثم الجحيم صلوه))، وفي الآية تقديم وتأخير فقد قدم المفعول به الثاني (الجحيم) على الفعل والفاعل والمفعول به الاول، ويقول بعض الباحثين أن لهذا التقديم دلالات منها التخصيص والحصر أي: لا تصلوه إلا الجحيم، ومنها التعذيب المعنوي للكافر، ومنها مراعاة الفواصل[٢٣٦]. وقوله: (صلّوه) أي: ((بالغوا في تصليته إياها كرروها لغمسه في النار كالشاة المصلية مرّة بعد مرّة))[٢٣٧] وعبّر أيضاً بأداة التراخي لعلو شبه مدخولها فقال مؤذناً بعد الخلاص: ((ثم في سلسلة)) أي عظيمة جداً لا ما هو دونهما، ولما قدمها دلالة على الاهتمام بها لشدة فخامتها، عُرِفَ بعظيم هولها وشدة فظاعتها؛ ليجتمع المفهوم والمنطوق على تهويلها [٢٣٨].

والعدد سبعون في الآية يحتمل أن يكون حقيقياً، أو أن يكون مبالغة [٢٣٩] وأشار سبحانه إلى صيغتها على ما تحيط به من بدنه بتعبيره بالسلك فقال: (فاسلكوه) أي ادخلوه بحيث يكون كأنه السلك– أي الحبل– الذي يدخل في ثقب الخرزة بعسر؛ لضيق ذلك الثقب أما بإحاطتها بعنقه أو بجميع بدنه بأن تلف عليه فيصير في غاية الفتك والهوان لا يقدر على حركة أصلاً، وهذا تعذيب القالب ؛ لأنه أفسد القلب بعدم الإيمان والقالب بعدم الأعمال [٢٤٠].

ويقول تعالى: ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾[٢٤١] أي: جروه بقوه وادفعوه على وجهه وسط الجحيم [٢٤٢] ولفظة (العتل) ((جرس في الاذن وظل في الخيال يؤديان المدلول للحس والوجدان))[٢٤٣].

ثانيا: مجيئه بمعنى الصنم، من ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿**والرِجْزُ فَاهْجُرْ**﴾[٩٩]، والمعنى: ((فاهجر العذاب بالثبات على هجر ما يؤدي إليه من الشرك وغيره من القبائح))[١٠٠]

وانتن من الجيفة وأحرّ من النار))[٢٢١] ووصف (الضريح) بهذا الحال؛ لتشويهه فهو مضر، فلا يعود على أكليه بسمن يصلح بعض ما إلتفح من اجسادهم ولا يغني عنهم دفع ألم الجوع، ولعل الجوع من ضروب تعذيبهم [٢٢٢] كما قال تعالى ﴿**لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ**﴾[٢٢٣].

لكننا لا نستطيع أن نفهم ونعي كيفية هذا العذاب في الآخرة. إنما ذكر الله تعالى هذه الاوصاف المختلفة لأنواع الهلاك ؛ لنتخيل أقصى ما يمكننا تخيله عن هذه الآلام التي ينطوي تحتها الذل والحسرة والندم. من حرارة النار الحامية والارتواء بالماء ذو الحرارة البالغة في الشدة، وأكل الطعام الذي لا يستطيع حتى الأبل أكله.

ومن صور الهلاك ما ورد في قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً**﴾[٢٢٤].

فقوله تعالى: (ونحشرهم) أي: (نسحبهم)[٢٢٥] والسحب على الوجوه الغاية منه إهانتهم، فهم يسحبون في ((عنف وتحقير، في مقابل الاعتزاز بالقوة والإستكبار. وهم يزدادون عذاباً بالإيلام النفسي))[٢٢٦].

وقيل: أن قوله تعالى: (عمياً وبكماً وصماً) هي ((استعارات إما لأنهم من الحيرة والذهول يشبهون أصحاب هذه الصفات، وأما من حيث لا يرون ما يسرهم ولا يسمعونه ولا ينطقون بحجة))[٢٢٧]، ومكانهم في النار كلما خبت أي: ((سكنت النار وسكن لهبها))[٢٢٨] فكلما أكلت جلودهم بدّلوا غيرها، فرجعت النار ملتهبةً مستعرة كأنهم لما كذّبوا بالإعادة بعد الفناء جعل الله جزاءهم أن سَلَّط الله النار عليهم تأكل جلودهم وتخبوا ثم يعيدها زيادة في تحسرهم على تكذيبهم بالبعث[٢٢٩].

ومن صور الهلاك أيضا ما ورد في قوله تعالى: ﴿**وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ**﴾[٢٣٠].

ذكروا في الصيحة وجهين[٢٣١]:

الاول: المراد الصاعقة.

والثاني: الصيحة، صيحة عظيمة سمعوها فماتوا أجمع فيها، فأصبحوا وهم موتى جاثمين في دورهم ومساكنهم. وجثومهم سقوطهم على وجوههم، يقال: إنه تعالى أمر جبريل عليه السلام أن يصيح

المبحث الثاني

التراكيب الدالة على الهلاك

وردت في القرآن الكريم تراكيب دالة على الهلاك، منها تراكيب وصفية وتراكيب فعلية وتراكيب ظرفية.

فمن التراكيب الوصفية الدالة على الهلاك ما جاء في قوله تعالى في هلاك قوم ثمود إذ قال: **﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾**[١٠١]. فالتركيب الوصفي يتمثل في قوله تعالى ((العذاب الهون)) والمراد بالهون هنا ((الشديد))[١٠٢]. وقد وصفه الله ﷻ بالهون للمبالغة [١٠٣].

وأصل (الهون) في اللغة:: هو الخزي، والهُون بالضم الهَوَانُ، والهَوَانُ نقيض العِزِّ[١٠٤]، قال ابن عباس: (العذاب الهون) أي ((الشديد))[١٠٥]، ووصفته بالهون للمبالغة[١٠٦].

ومعنى الآية: إنه تعالى بعث عليهم العذاب الشديد وهو (الصاعقة) والمراد بها الصّيحة والرّجفة والذّل والنكال، جزاء تكذيبهم وجحودهم[١٠٧]. فالله تبارك وتعالى أعمى أبصارهم وبين لهم الحق على لسان نبيهم صالح ﷺ، فكذبوه وأعرضوا عنه، وعقروا الناقة التي جعلها الله تعالى آية وعلامة على صدقه، فكانت نتيجة فعلهم أنهم عذبوا بهذا العذاب الشديد [١٠٨].

ومنه أيضا ما ورد في قوله تعالى **﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾**[١٠٩]

فالتركيب الوصفي في الآية هو قوله تعالى: ((صرصر عاتية)). قال الزمخشري في معنى لفظة:-((الصرصر: الشديدة الصوت لها صرصرة وقيل: الباردة من الصِّرِّ، كأنها التي كُرِّمَ فيها البردُ وكثر: فهي تحرق لشدة بردها))[١١٠]وأصل الصر: ((هو البرد الشديد أو الحر الشديد))[١١١]. أما لفظ (العاتية) فيراد بها ((بلوغ الشي وانتهاؤه ومنه قولهم عتا النبت أي بلغ منتهاه وجف))[١١٢]. ومعنى الآية: إنه تعالى قد اهلك عاد لأنهم كذبوا بيوم البعث، فكان نوع هلاكهم هذه الريح ذات الصوت المزعج [١١٣]، فالله ﷻ عندما ذكر قوم عاد وتكذيبهم ذكر ما أصابهم من الويل والثبور بتلك الريح الشديدة المهلكة التي سلطها الله عليهم، **﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً ﴾** [١١٤] بحيث لم يبق منهم احداً[١١٥].

وأصل الصِّرِّي اللغة: ((شدة البرد. وقيل: ريح صَرْصَر أي شديدة البرد. وقيل: شديدة الصوت))[١١٦]

ثم يجعلوها عمداً. و(الخاوي) هو الخالي مما كان يملؤه. والغاية من هذا الوصف؛ لتشويه المشبه به فهذا الوصف له وقع في التنفير من حالتهم؛ ليناسب الموعظة والتحذير من الوقوع في مثل أسبابها [٢٠٧]. ((وإذ يكون التشبيه بالخواء دليلاً على أن قوم عاد لم يكن فيهم إيمان في حياتهم الدنيا فكانوا أجساداً بلا أرواح))[٢٠٨].

وفي تصوير آخر للهلاك قال تعالى: **﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ*وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ*عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ*تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً*تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ*لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ ضَرِيعٍ*لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾**[٢٠٩].

هذه الآيات فيها معان وصور للعذاب عظيمة بأسلوب دقيق فتبعثنا إلى التفكير والتدبر إلى مخافة العذاب واتقائه بتجنب الأعمال المؤدية له؛ وليعلم أن وعد الله حق إذ إن الله ﷻ ((يعجل بمشهد العذاب قبل مشهد النعيم فهو أقرب إلى جو (الغاشية) وظلها))[٢١٠]، ((وهي مشتقة من الغشيان وهو تغطية متمكنة، وهي صفة أريد بها حادثة القيامة، سميت غاشية على وجه الاستعارة؛ لأنها إذا حصلت لم يجد الناس مفراً من أهوالها فكأنها غاشٍ يغشى على عقولهم))[٢١١].

وهناك يومئذ (وجوه خاشعة): أي أناس خاشعون فالوجوه كنايه عن أصحابها إذ يكنى بالوجوه عن الذات [٢١٢] وهو كقوله تعالى: **﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ﴾**[٢١٣].

وأُوثرت الوجه بالكناية عن أصحابها؛ لأن حالة الوجوه تنبئ عن حالة أصحابها إذ الوجه عنوان عما يجده صاحبه من نعيم أو شقوة[٢١٤] كقوله تعالى: **﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ﴾**[٢١٥]. وهذه الوجوه تكون (خاشعة) أي ((ذليلة متعبة مرهقة))[٢١٦]

والخشوع في اللغة: الذل والتطامن، ومن المجاز قولهم: أرض خاشعة: متطامنة وخشعت دونه الأبصار، وخشع ببصره: غضه [٢١٧] كقوله تعالى: **﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنْ الذُّلِّ﴾**[٢١٨] وهي وجوه (عاملة ناصبة)، أي ((عملت لغير الله، ونصبت في غير سبيله. عملت لنفسها ولأولادها. وتعبت لدنياها ولأطماعها. ثم وجدت عاقبة العمل والكدر. وجدته في الدنيا شقوه لغير زاد. ووجدته في الآخرة سواداً يؤدي إلى العذاب، وهي تواجه في النهاية مواجهة الذليل المرهق المتعرس الخائب الرجاء. ومع هذا الذل والرهق والعذاب والألم (تصلى ناراً حامية) وتذوقها وتعانيها))[٢١٩] ومن ثم قال تعالى (تسقى من عين آنية)، ومعنى (العين الآنية): إنها قد انتهى حرّها[٢٢٠]، وهم (ليس لهم طعامٌ إلا من ضريح)، والضريح هو ((شيء في جهنم امرَّ من الصبر

والذي يلحظ أن القرآن الكريم استعمل هذه اللفظة بدلالة أصواتها الدالة على الصفير للتعبير عن ذلك الصوت الذي تصدره تلك الرياح.

والصرصر ((دويبة تحت الارض تصير أيام الربيع))[١١٧].

أما أصل (العاتية) شدة التكبر فاستعير للشيء المتجاوز الحد المعتاد وتشبيهاً بالتكبر الشديد في عدم الطاعة والجري على المعتاد))[١١٨].

ومن التراكيب الوصفية ما دلت على إهلاكه سبحانه وتعالى للمخالفين للعقيدة وذلك في قوله تعالى: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً﴾[١١٩].

فالتركيب الوصفي في الآية قوله تعالى: ((أَخْذَةً رَابِيَةً)) دلت فيه لفظة (أخذة) على ((التناول باليد ويستعار كثيراً للمقدرة والغلبة))[١٢٠] كما جاء في قوله ﷻ:[١٢١] ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ﴾ أي ((أبادهم)) [١٢٢] قال ابن عاشور:- ((والأخذ: مستعمل في الاهلاك... فيراد بها أخذ فرعون وقومه بالغرق... واستعير الرُّبُو هنا للشدة كما تستعار الكثرة للشدة... والمراد بالأخذة الرابية: إهلاك الاستئصال، أي ليس في إهلاكهم إبقاء قليل منهم))[١٢٣]، ومعنى الرابية: الشديدة المهلكة[١٢٤] ((من ربا إذا زادَ وَعَلا)) [١٢٥] كما قال تعالى ﴿وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾[١٢٦] فمعنى (ربت) أي: (زادت زيادة المتربي))[١٢٧].

و(الأخذ) في أصل اللغة: هو خلاف العطاء، وهو التناول [١٢٨].

أما أصل الرابية في اللغة، فهي الزائدة [١٢٩]، يقال: ((أربيت إذا أخذت أكثر مما أعطيت))[١٣٠].

ومن التراكيب الوصفية ما ورد في قوله تعالى ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾[١٣١].

ومعنى (الريح العقيم) هي ((المفسدة التي لا تنتج شيئاً))[١٣٢] ((فلا تنشئ سحاباً ولا تلقح شجراً وهي كثيرة الوقوع))[١٣٣].

فإن الله تعالى أرسل على عاد ريحاً عقيماً ليعذبهم بها ((وسميت عقيماً؛ لأنها أهلكتهم وقطعت دابرهم على أن هناك استعارة تبعية شبه إهلاكهم وقطع دابرهم بعقم النساء وعدم حملهن لما فيه من إذهاب النسل ثم أطلق المشبه به على المشبه واشتق من العقيم))[١٣٤].

المبحث الثالث

تصوير آيات الهلاك

إن القرآن الكريم حين يعمد إلى التصوير لا يعمد إليه فقط رغبة في التصوير، أو عبثاً دون حكمة، وإنما يرمي بهذا إلى أهداف ينطوي تحتها معاني عديدة، منها: تجسيد المعاني المجردة في صورة محسوسة كأن يصور الندم الذي يشعر به الكفار عندما يلاقون العذاب؛ أو ليكشف بذلك عن المشاعر المكنونة في النفس البشرية في مختلف حالاتها في الحزن والغضب والخوف وما إلى ذلك، وربما؛ ليقرب لنا اكثر حال المعذبين من ذل وانكسار وكيف أنهم لا يستطيعون أن يردوا هذا العذاب عن انفسهم، ولا يمكنهم تجنبه لكي نتقي هذا المصير، ولا نؤول إليه بتجنب أخطائهم.

فقال تعالى في تصوير الهلاك: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ*فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ*وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ*سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ*فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾[٢٠١].

فمعنى قوله تعالى: ((كذبت ثمود وعاد بالقارعة)) فالقارعة تعني هنا ما يصيب الناس من أهوال وأفزاع، وهي صفة وصف بها القرآن الساعة، وهو مجاز عقلي في إسناد الوصف إلى غير ما هو له بتأويل؛ لملابسته ما هوله، إذ إنها زمان القرع [٢٠٢].

ويكتفي القرآن بوصف هلاك ثمود (بالطاغية) وهي الصيحة التي أهلكوا بها[٢٠٣]، وقد عبر عنها بهذا الوصف؛ لأنه وصف يفيض بالهول المناسب لجو السورة ؛ ولأن إيقاع هذا اللفظ يتفق مع إيقاع الفاصلة في هذا المقطع منها [٢٠٤].

وينتقل الحديث بعدها عن عاد التي أطال القرآن في وصف هلاكها، فرسم لنا صورة حسية قائمة على اللمس والنظر، فالريح الباردة التي أهلكتهم نشعر بها من دلالة ألفاظها [٢٠٥]. فالصرصر: هي الشديدة التي يكون لها صوت كالصرير، والعتو: شدة التكبر، فاستعير للشيء الذي يتجاوز الحدَّ المعتاد[٢٠٦]. وقد سخر عليهم هذه الريح مدة سبع ليال وثمانية أيام وهي مدة كافية لإبادتهم جميعاً وقطع أثرهم، فاصبح القوم بعدها (صرعى): وهي جمع صريع أي الملقى ميتاً على الأرض، وشبهوا بأعجاز النخل، وعجز النخلة: هو السّاق التي تتصل بالأرض من النخلة، وهو أغلظ النخلة وأشدها ووجه التشبيه بها إنَّ الذين يقطعون النخل للانتفاع بأعواده في إقامة البيوت للسقف والعضادات ينتقون منه الأصول ؛ لأنه أغلظ ويتركوه على الأرض حتى ييبس وتزول رطوبته

مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[١٨٣] ومعنى الظلة هنا السقف[١٨٤]. واصل الظُّلَّة في اللغة: الغاشية، وقيل: الصَّيْحة، وقيل: ما سَتَرَك من فوق، والجمع ظُلَلٌ وظِلال [١٨٥].

ومنه أيضا ما ورد في قوله تعالى: **﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً*لِلْطَّاغِينَ مَآباً﴾**[١٨٦]

فالتركيب الظرفي في الآية قوله تعالى: **﴿لِلْطَّاغِينَ مَآباً﴾**، والطاغي: ((هو من طغى بالكفر))[١٨٧]. و(المآب) هو ((المرجع))[١٨٨] كما ورد في قوله تعالى **﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ﴾**[١٨٩] فمعنى المآب: أي المرجع في الآخرة [١٩٠]، ومعنى الآية: إن جهنم خلقت ووجدت وكانت مرصاداً أي الحد الذي يكون فيه الرصد للطاغين فهي تنتظرهم وتترقبهم وينتهون إليها فإذا هي قعدة لهم، مهيأة لاستقبالهم وكأنما كانوا في رحلة في الأرض، ثم أبو ورجعوا إلى مكانهم ومأواهم الأصيل [١٩١].

وأصل (الأوب) في اللغة: ((الرُّجُوعُ، آب إلى الشيء رَجَعَ))[١٩٢] و(الأوب) لايُقالُ إلا في الحيوان الذي له إرادة، و(الرُّجوعُ) يقال فيه وفي غيره، يقال: آبَ أوبَاً وإيابا و(المآبُ) هو المصدر منه واسمُ الزمان والمكان [١٩٣]. كما ورد في قوله تعالى **﴿فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا﴾**[١٩٤].

ومنه أيضا ما ورد في قوله تعالى: **﴿كَلاَّ إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِي﴾**[١٩٥].

فالتركيب الظرفي في الآية قوله تعالى: ((**بَلَغَتْ التَّرَاقِي**)) إذ دلت فيه لفظة (التراقي) على أنها: ((أعالي الصدر وهي العظام المكتنفة ثغرة النحر عن يمين وشمال))[١٩٦].

واستعمل لفظة (كلا) للردع فمعناها: لست يا ابن ادم تكذب هناك بما اخبرت به، بل صار ذلك عندك عيانا. وأن جعلت بمعنى (حقاً) أي: حقاً إذا بلغت نفس الجسد التراقي فانتزعت روحك من جسدك وبلغت تراقيك [١٩٧].

فبين بهذا التركيب الظرفي كيفية خروج الروح من الجسد ووصولها إلى أعالي الصدر والكرب الذي يعانيه المحتضر.

وأصل (البلوغ) في اللغة: ((هو الوصول إلى الشيء))[١٩٨].

أما أصل (الترقوة) في اللغة فهي: ((عظيمٌ وصل ما بين ثُغْرَة النحر والعاتق))[١٩٩]، وهي ((مُقَدَّمُ الحلقِ في أعلى الصَّدْرِ حيث ما يَتَرَقَّى فيه النَّفَسُ))[٢٠٠].

والريح قوة من قوة هذا الكون. وجند من الله تعالى وما يعلم جنوده إلا هو يرسلها في إطار مشيئته في صورة من صورها، وفي الوقت المحدد، على من يريد بالهلاك والدمار أو بالحياد والحياة [١٣٥].

ومعنى (الريح العقيم) في اللغة: ((التي لا يكون معها لقح أي لا تأتي بمطر إنما هي ريح الإهلاك))[١٣٦].

واصل العقم: ((اليُبْسُ المانعُ من قبول الأثر يقال عَقُمَت مفاصلهُ، وداءٌ عُقامٌ: لا يقبلُ البُرء، والعَقِيمَ من النساء التي لا تقبل ماء الفحل: يقال: عَقِمَت المرأةُ والرَّحِمُ))[١٣٧].

كما جاء في قوله تعالى: **﴿فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾**[١٣٨]

والذي يلحظ في هذه الآية أنه تعالى استعمل التركيب الوصفي ليبين لنا كيفية هذا الهلاك بالريح الشديدة التي قطعت دابرهم ودمرتهم ولم تبق منهم أحداً وأصبحت جثتهم عفنة منتشرة في كل مكان فلم يجدوا من يواريها تحت التراب، لأن العذاب شملهم جميعاً ولم يستثن منهم أحداً، فلا مجال للقوة بأن هذه الريح تهب وفق قانون كوني، وبحسب العوامل المؤثرة في الطبيعة فمن يسيرها حسب هذا النظام والقانون قادر على أن يرسلها على من يريد ويعذب بها من يشاء.

ومن التراكيب الوصفية أيضا قوله تعالى: **﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً﴾**[١٣٩].

فإن معنى (عذاباً صعداً) أي: عذاباً شديداً موجعاً مؤلماً شاقاً [١٤٠]. ويدل على هذا قوله تعالى: **﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً﴾**[١٤١] أي ((عقبة شاقة))[١٤٢].

والمعنى: إنه من يعرض عن عبادة الله تعالى وموعظته والكلام في – الوليد بن المغيرة المخزومي– سلكه الله عذاباً شاقاً:[١٤٣]، ((واستعمل السلك هنا في معنى شدة وقوع الفعل على طريق الاستعارة وهي استعارة عزيزة))[١٤٤] أي يدخله عذاباً شاقاً يعلو المعذب ويغلبه [١٤٥]. فقد ((كان الذي يصعد في المرتفع يجد مشقة في التصعيد كلما تصعد، وقد درج القرآن على الرمز للمشقة بالتصعيد))[١٤٦] كما ورد في قوله تعالى: **﴿فَمَنْ يُرِدْ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾**[١٤٧].

و(الصعد) ((صخرة ملساء في جهنم يكلَّف صعودها، فإذا انتهى إلى أعلاها صَدَر إلى جهنم، فكان ذلك دأبَه))[١٤٨].

وأصل الصعود في اللغة: الطريق صاعدا مؤنثة والجمع أصْعِدةٌ وصُعُدٌ والصَّعُودُ والصَّعُوداءُ محدود العَقَبة الشاقة [١٤٩]. واستعير الصعود لما يصل من العبد إلى الله[١٥٠] كما ورد في قوله تعالى: **﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾**[١٥١] فمعنى قوله تعالى (يصعد الكلم) أي يرفع إليه العمل الصالح[١٥٢].

قال الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ): ((وصعود الكلم إليه تعالى مجاز مرسل عن قبوله بعلاقة اللزوم أو استعارة بتشبيه القبول بالصعود))[١٥٣].

ومن التراكيب الوصفية كذلك قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾**[١٥٤].

فالتركيب الوصفي يتجلى في قوله تعالى: (عذاب الحريق)، فالحريق: ((الغليظ من النار المنتشر العظيم الإهلاك))[١٥٥].

قال الزمخشري في تفسير الآية: ((يجوز أن يريد بالذين فتنوا: أصحاب الأخدود خاصة، وبالذين آمنوا: المطروحين بالأخدود. ومعنى فتنوهم عذبوهم بالنار وأحرقوهم فلهم في الآخرة عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريف وهي نار أخرى عظيمة تتسع كما يتسع الحريق بإحراقهم المؤمنين))[١٥٦].

وأصل الحرق في اللغة: النار. حَرَقُ النار أي: لهبُها وَأَحْرَقَه بالنار وَحَرَّقَهُ شدّد للكثرة، والحريق: أي الذي يقع في حرق النار فيلتهب [١٥٧]. ومن المجاز: ((حرق المرعى الابل: عطشها))[١٥٨].

ومن التراكيب الفعلية ما جاء في قوله تعالى **﴿الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى﴾**[١٥٩].

فالتركيب الفعلي يتجلى في قوله تعالى: (يصلى النار) إذ دل الصلي على: ((الشيُّ بالنار))[١٦٠]. ومعنى (الكبرى) أي: ((الكبرى بشدتها وبمدتها، والكبرى بضخامتها حيث يمتد بقاؤه فيها ويطول))[١٦١]. ووصف النار بالكبرى، أنما للتهويل والانذار، ويراد بها جهنم[١٦٢].

والصلي في أصل اللغة: ((ما يُصْطَلَى بِهِ وما يُذكَي به النَّار ويُوقَد))[١٦٣].

ومن التراكيب الفعلية قوله تعالى: **﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى﴾**[١٦٤].

فإن معنى التركيب الفعلي ((ناراً تلظى)) أي: تتقد وتتلهب تلهباً هو في غاية الشدة[١٦٥]

ومعنى الآية: أي حذرتكم أيها المخالفون للطريق الذي بينته ناراً تتقد وتلتهب تلهباً شديداً من غير كلفه فيه على موقدها أصلا، ولا على احد من خزنتها. وقد أسقط التاء وفي الادغام اشارة إلى أن أدنى نار الاخرة كذلك فيصير إنذار ما يتلظى وما فوق ذلك من باب اولى [١٦٦].

وأصل (تلظى) في اللغة: أي تتوهج وتتقد، ويقال: فلان يَتَلَظّى على فلان تلظّياً إذا توقد عليه من شدة الغضب [١٦٧].

واللَّظي: ((شِدّة الحر))[١٦٨]، وهو ((اللَّهبُ الخالصُ، وقد لَظِيَت النار وَتَلَظّتْ... ولَظى... اسمٌ لِجَهنَم))[١٦٩] كما في قوله تعالى: **﴿كَلاَّ إِنَّهَا لَظَى﴾**[١٧٠].

ومنه أيضا ما ورد في قوله تعالى: **﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأُولَى﴾**[١٧١]، فالتركيب الفعلي في الآية في قوله تعالى: **﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ﴾** فمعنى (اخذه الله) اي: ((نكل الله به))[١٧٢]

ومعنى الآية: إن الله تعالى انتقم من فرعون أشد انتقاماً جعله عبرة ونكالاً لغيره من المتمردين في الدنيا [١٧٣].

وأصل (الأخذ): ((حَوْزُ الشَّيء وتَحْصيلُهُ، وذلك تَارةً بالتَّناوُلِ))[١٧٤] نحو قوله تعالى: **﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلاَّ مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذاً لَظَالِمُونَ﴾**[١٧٥]، ((وتارة بالقهر))[١٧٦] نحو قوله تعالى: **﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾**[١٧٧].

ومن التراكيب الظرفية الدالة على الهلاك قوله تعالى: **﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾**[١٧٨].

الظُّلَّةُ ((ما غطى وستر))[١٧٩] والمعنى ((إنهم لما كذبوا شعيباً أصابهم غم وحر شديد فرفعت لهم سحابه فخرجوا يستظلون بها فسالت عليهم فأهلكتهم))[١٨٠]

وقيل: في أخذهم حر خانق شديد يكتم الانفاس ويثقل الصدور. ثم تراءت لهم سحابة، فاستظلوا بها، فوجدوا لها برداً، ثم إذا هي الصاعقة المجلجلة المدوية تفزعهم وتدمرهم تدميراً. وكان ذلك (يوم الظلة) فالظلة كانت سمة ذلك اليوم المعلوم وهو يوم القيامة [١٨١].

والظُّلَّةُ هي ((سَحَابَةٌ تُظلُّ، واكثَرُ ما يُقالُ فيما يُستَوضمُ ويُكْرَهُ))[١٨٢] كما جاء في قوله تعالى: **﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا**